صناعة المعاجم والجدول الهجائي الكامل

للأستاذ نجيب اسكندر

في وسعنا ان نكتب في العربية اي لفظ بمجرد سماعه ، فالاملاء العربي سويّ ، لكنه ما هكذا هو الامر في بعض اللغات الاوروبية، حيث الإملاء اصطلاحي ؛ فلو اردنا مثلا ان نكتب في الانكليزية اللفظ « تو » لمثلت امامنا ثلاث طرق تتوقف على المعنى المقصود : too ، two ، to واللفظ « رايت » يمكن ان يكتب بأي من هذه الصور : write ، right ، rite . وفي صناعة المعجم نرى العكس تماما ففي حين يكون لكل مفردة مكانها الصحيح في المعاجم الاوروبية ، فيه يضعها المؤلف، وفيه يجدها المراجع بلا ادنى صعوبة في الحالين ، نلمس في المعجم العربي حيرة المؤلف في تعيين موضع كثير من المفردات، وحيرة المراجع في الاهتداء إليها . ويرجع الفضل في سهولة المعجمية الغربية إلى كون الجدول الهجائي عندهم كاملا .

الترتيب المعجمي

كان المعجم العربي يرتب حسب الاصول ، فيثبت كل مزيد ومشتق تحت اثلة المجرد، ولم يُثر هذا الترتيب ، على تعدد الطرق في تطبيقه ، الاشتباه في صلوح الجدول الهجائي المعتمد .

اما الآن ، وقد بدأ الاتجاه إلى الترتيب اللفظي الذي تُدرَج فيه المفردات حسب حروفها، كما هي الحال في دليل الهاتف ، فيصبح اكمال الجدول وضبطه ضرورة بالغة في كل عمل معجمي .

يُدرَج الفعل في المعجم العربي في صيغة الماضي باعتبارها الأصـــل الذي يصرَّف منه المضارع والأمر . ويُفترض في الفعل عند اثباته في المعجم ان يكون مطلقاً ؛ لكنّ جميع الصيغ الفعلية العربية مسنَدَة، بما في ذلك صيغة فَعَلَ، وهي أبسط تصاريف الماضي، وعند الوقف تُطرح هذه الصيغة الفتـــح لتُلفَظ ساكنة . ومن الصواب أن تُؤخذ الصيغة الوقفية الساكنة هذه لتكون الصيغة المعجمية للفعل ، بسبب افتراض الصرفيين ان صيغة فَعَـــلَ، المفتوحة الآخر، هي الأصل، ووَضعوا قاعدة لما أسموه تبدُّل حركة الماضـــي في التصريف . لكنْ إنْ نحن افترضنا أن الأصل هو الصيغة الساكنة فَعَلْ، أدركنا أن ثمة لا فتحة تُبْدل، بل سكون يلازم الفعل المطلق، وما الفتحـــة في الحقيقة سوى نوع من ضمير بارز متّصل تدخل على الفعل المطلـــق لتُخَصِّصَه للغائب المفرد، كما تدخل عليه الفتحة الطويلة (الالف) لتُخَصِّصَه للغائب المثنى، الى آخر هذه التصاريف .

وتُدْرَج معظم الأسماء مضمومة الآخر ومعرَّفة بالأداة . والذي أراه أن وجود الأداة لا يَتّفق مع الترتيب المعجمي الذي يقتضي ادراج المفـــردة حسب الحرف الأول فيها . والأفضل، اذا ما أُهملت أداة التعريف ، الاكتفاء بالضمة غير منوّنَة ، فما التنوين في الواقع سوى أداة تنكير .

وكذلك هي الحال في المنقوص ، فليس ثمّة من موجب لحذف الياء من آخره عند تجريده من أداة التعريف. وقد درج نفر من الثقات علـــى الاحتفاظ بياء المنقوص في كل حال .

ونظراً لإهمال علامات الحركة والتنوين في الكتابة اليدويـــة وفي الطباعة اليومية، جُرّت العادة بزيادة الالف بعد تنوين الفتح فلا تهمل ، لان الجمهور يعدّها جزءاً من احرف الكلمة .

لكن هذا الحرف الذي لا تبعة املائية له، وما كان القصد منه سوى

التعويض عن علامة التنوين،من شأنه الاخلال بالترتيب المعجمي . اكتفي بمثال واحد : أبدٌ ، أبدٌ (أبدًا)؛ففي الترتيب الهجائي الصحيح تجيء أبدٌ قبل أبدٌ ، لان الفتحة تسبق الضمة ، لكن زيادة الألف تقضي بعكس هذا الترتيب .

على هذا يُسْتَحْسَن الاستغناء عن الألف في طبع المعاجم الكاملة التشكيل، اكتفاءً بعلامة تنوين الفتح،كما هو الحال في الأسماء المقصورة والممدودة والمنتهية بتاء التأنيث ، فهذه كلُّها لا تزاد عليها الألف في اي حال.

وهكذا يمكن ان يتوفّر للمعجم صيغ ملائمة : الفعل الماضي ساكن الآخر،والاسم نكرةً غير منوّن،والمنقوص كاملا،والمنصوب مجتزءا بعلامة التنوين دون الف .

الحروف

اذا حلّلنا النطق البشري، لاحظنا انه يتألف من أصوات متتابعة يختلف بعضها عن بعض اختلافا أساسيا ؛ كما نلاحظ أن الصوت الواحد يقف أحيانا بمجرد نطقه،لكنه في احيان اخرى يظلّ يتردد بعض الوقت، متخذا في تردده اتجاهات متباينة . وتسمى مدة التردد واتجاهه بالحركة .

ويمكن أن نشبّه الأصوات بالجوهر،والتردّد الذي يصحبها أحيانا بالعَرَض .

وقد اقتصرت الأشكال الأولى التي وضعها الانسان للرمز الى الأصوات على اظهار الاختلافات الأساسية في وقع الاصوات على الاذن ، مثل الاختلاف الذي نحسُّ به بين صوت اللام وصوت السين .

لكنَّ الانسان يتعذَّر عليه ان ينطق كلاما مؤلّفا كلّه من اصوات ينتهي كل منها عند نطقه،فبدات المحاولة لابتداع اشكال ترمز الى تردد الاصوات، واتجاهات هذا التردد .

وفي حين تُعْرف الاشكال التي ترمز الى الأصوات بالحروف الصامتة، فقد اصطلح على تسمية الاشكال التي ترمز الى الحركات بالحروف

المصوّتة .

وقد عُمِدت بعض الشعوب الى اظهار كلّ حرف صامت بأشكال مختلفة ترمز الى انواع الترددات التي يتخذها هذا الحرف في الكلام .

وتمثل هذه الطريقة القصور — قصور الأقدمين — عن ادراك الحركة عنصراً إضافيا يمكن ، رغم لطافته ، الرمز إليه بشكل خاص به. ويظهر أثر هذه الطريقة في اللغات الأوروبية ، إذ صوّروا الهمزة بعدة اشكال،ليدلوا على مختلف الحركات في نطقها a e i o ، لكنهم عندما جاء دور الحروف الصامتة الأخرى،تركوا الحرف على حاله واتبعوه ، إظهاراً لحركته ، بالاشكال التي رمزوا بها الى الهمزة متحركة .

وهكذا صار لاشكال الهمزة وظيفة مزدوجة ، فهي تُلفظ همزة متحركة اذا جاءت بداية مقطع،وتكون مجرّد حركة عندما توضع بعد اي حرف صامت آخر .

وتحتفظ العربية بظاهرة من هذا النوع ؛ فما الحالات التي تُكتب فيها الهمزة فوق الالف او الواو او الياء،إلاّ اثراً من هذه المحاولة للرمز الى الصامت متحركاً بتبديل شكله .

لكنّ،في حين فقدت الهمزة في اللغات الأوروبية اسمها ورسمها الخاصين،ولم يبق منها سوى اللفظ ، فإنها في العربية تحتفظ ، بالإضافة إلى لفظها ، باسمها،وتتوّج جميع الاشكال التي تتخذها بعلامتها المميّزة ، بل إنها في بعض الحالات تظهر مجردة من اي شكل إضافي .

الحروف المصوتة

ومن جهة اخرى،فعندما أرادوا في العربية اثبات الحركات،استعانوا، كما رأينا في اللغات الأوروبية ، بأحرف صامتة هي ، فضلا عن الهمزة ، الواو والياء . ولم يكن اختيار هذه الأحرف الثلاثة بدون مبرر من قواعد التصريف .

ويسمى الحرف الاول في العربية واللغات الأخرى بالالف، ومن هنا عُرِفت حروف الهجاء بالالف باء ، لكنه في العربية يسمى أيضا ، بوصفه صامتاً ، بالهمزة . وعندما صار هذا الحرف يُرْمز الى الفتح، سُمّي الفتح بالالف . وخطر للبعض بعد مدة أن يزحزحوا الفتح عن موضع الصدارة منعا للالتباس، ولقصورهم عن تصوّر الحركة في شكل مستقل، عمدوا الى حرف صامت آخر هو اللام، فكانت اللام الفا .

وفي اللغات الأوروبية تظهر الحركات بجميع انواعها واقدارها في شكل حروف تتلو الصامت . ولم يدوّن في العربية سوى حركات ثلاث . ولما كانت الاحرف التي اختيرت لاظهار هذه الحركات لا تبيّن قدر الحركة ، جعلوا يشيرون الى الحركة القصيرة بالنصّ عليها: (فتح فسكون فضم). واخيرا فطنوا الى اظهار الحركات القصيرة شكلات فوق الحروف الصامتة أو تحتها .

وقد ترك التأخر في اظهار الحركة القصيرة ما نراه في ضبط الفعل الناقص وبعض حروف المعنى، مثل متى ، إذا ؛ فالحركة هنا قصيرة، ولما لم تكن قد وُجِدت بعد طريقة لاظهار الحركة قصيرة، ضُبطت هذه الفئة من الكلمات بالفتح الطويل .

إن وضع الحركات القصيرة بصورة شكلات تختلف عن الحروف، شاهد على احساس واضعيها بأن الحركة من عنصر آخر غير عنصر الصوت في حدّ ذاته . ونحن نرى مثل هذا في تدوين الموسيقى، فبينما يُرْمز الى انواع النغمات بموضعها من المدرج، يُرْمز الى الازمنة التي تستغرقها بعلامات خاصة .

على أن هذه الطريقة البارعة في اظهار الحركة القصيرة لم تضمن لهذه الحركة من الحرمة ما للحركات الطويلة التي تظهر في شكل أحرف . ففي الكتابة والطباعة غالبا ما تُهْمل الحركة القصيرة، فتجيء الكتابة سهلة، لكنها

عديمة الضبط .

وفي الصرف العربي يختلف دور الحركات القصيرة عن دور الطويلة . لكنْ في علم الأصوات فالنوعان يجتمعان في مفهوم مشترك، هو ما يسمى في اللغات الاوروبية بالفاولز . ولسنا نجد في العربية لفظة مقابلة ؟ ففي حين تُعرَف الحركة الطويلة بحروف العلة، أو حروف المد، تعرف القصيرة بالحركات أو بالشكلات. ويمكن وصف الفرق بين الحركات الطويلة والقصيرة بأنه كمّيّ لا كيفي ؛ فالفتحة والضمة والكسرة لا تختلف عن الألف والواو والياء إلاّ بأنها أقصر ترددًا : نام لم ينم ، يقول لم يقل ، يبيع لم يبع .

ولما كانت الحركات جميعها، من طويلة وقصيرة، جزءا أساسيا من بنية الكلمات متمما للحروف الصامتة، فإن الجدول الهجائي لا يكون كاملاً ومعتمدًا إذا لم يشمل الحركات .

وعلى الرغم من الاختلاف في الشكل بين الحركات الطويلة والقصيرة، وعدم توفر اسم مشترك، فقد فطن الأقدمون الى الصلة بين كل حركة قصيرة والحركة الطويلة المماثلة لها في الاتجاه، واسموا هذه الصلة بالموافقة .

وقد حاول الفيومي، كما يقول في مقدمة « المصباح »، ترتيب هذا المعجم بتتبع الحركات القصيرة على الحرف الواحد قبل الانتقال الى الحرف التالي، لكنّه عَدَلَ عن هذا الترتيب لما بدا له من وعورته . ويمكن ان نعرّف هذا الترتيب، الذي حاوله هذا اللغوي الثبت، بنظام الشوط الواحد، وهو المتبع في المعاجم الاوروبية . لقد جاءت الفكرة قبل أوانها . ولا ريب في ان تكون هي المتبعة لو أُعطِيَت الحركات القصيرة شكل حروف سوية .

وفي الوضع الحالي ليس أمامنا سوى مواصلة نظام الشوطين: تناول المفردة، وتَتَبُّع الحركات على حروفها واحدا واحدا قبل الانتقال الى المفردة التالية .

الكتابــة المنفصلــة :

من المرجح أن رموز الأصوات الكلامية، التي نسميها الحروف الهجائية، وُضعت أول ما وُضعت منفصلة . وكان هذا النظام ملائما لوسائط الكتابة المستعملة آنذاك، كالنقش في الحجر، أو الخط على الفخّار . وما تزال لغاتٌ كثيرة تُكتب بحروف منفصلة ولا تعرف الوصل أبدا . وفي العربية نفسها، الفصل غير شامل، فثمة مفردات لا تتّصل حروفها في حـــال : اداري ، ارادات .

وتطوّرت وسائط الكتابة، فظهر الورق والقلم، الأمر الذي اقتضى وصل الحروف . وقد بدأت الآراميّة هذا الاتجاه، وتبعتها العربيّـــة . بل ان الأوروبيين أوجدوا نمطاً متصلاً من الحروف للكتابة بالورق والقلم .

لقد استلزم وصلُ الحروف العربية تعديلُ اطرافها، مما شوّه احجامها، وقلّل من الفروق بين اشكالها؛ الأمر الذي اضطر معه الى الاستعانة بالنقط للتمييز بينها، وحال دون ابتداع حروف جديدة ترمز الى الحركات القصيرة، فرُسمت هذه الحركات بصورة شكلات .

ورغم تقبّل المطبعة للحروف المنفصلة، فقد تمسّك الطابعون بالحـــرف المتصل، واخذوا يكيّفونه للتنضيد الطباعي، متجاهلين الدعوات القوية التـــي ظهرت بُعيد دخول المطبعة لاستعمال حروف منفصلة في الطباعة .

وفي سنة ١٩٤٧ دعا مجمع القاهرة ، وكان اسمه اذ ذاك مجمع فؤاد الأول ، الى مسابقة لتيسير الكتابة العربية ، فكان اقتراحي فصل الحروف في الطباعة، واعطاء الحركات القصيرة أشكال حروف عادية، على غـــرار الحركات الطويلة، وتسوية مشكلة الهمزة ؛ لكن المجمع قرّر في نهاية الأمر حفظ جميع المقترحات التي وردت اليه .

وبعد مدة من مسابقة المجمع، عاد الى لبنان المغترب نصري خطّار ،

وعرض آلة تنضيد تُشبك الحروف منفصلة . لكن هذا الحدث لم يُلْقَ في حينه ما يستحقّ من الاقبال لدى أوساط الطبع والنشر . وحين شُرع صانعوا الحاسبات (الكومبيوتر) يُدخلون الحروف العربية، فضّلوا الحرف المنفصل، وبذلك بدأت الحروف المنفصلة تغذّ مسيرتها الحالية .

ميزات فصل الحروف

ان فصل الحروف في الطباعة، فضلا عن فائدته في تبسيط عملية التنضيد الطباعي وتسهيل تعلم القراءة، سيكون من شأنه التمكينُ من تحويل الحركات القصيرة من علامات ثانوية الى حروف عادية، وايجادُ ما يعرف بالحرف الكبير (كابيتال) للعناوين وبدايات الجمل واسماء الأعلام، ووضع جدول عربي مقابل لجدول IPA يرمز الى الأصوات غير المعروفة في العربية، بقصد ضبط المفردات الأجنبية .

وفي صناعة المعجم خاصة يمكن ، عند فصل الحروف ، ايجادُ مخرج عملي لمشكلة تَقَبُّل الحرف الواحد لأكثر من حركة : ففي العربية افعال واسماء يصحّ ان تُلفَظ الواحدة منها على عدّة وجوه من حيث السكون والحركة الطويلة او القصيرة، والتخفيف والتثقيل بدون اي تبدل في المعنى؛ اكتفي منها بمثال واحد هو: اصبع، فإن كلاً من الهمزة والباء تقبل ايا من الحركات الثلاث . ويتمّ اثبات هذه الحالة في المعاجم عادة إما بتكرار ادراج المفردة بمختلف الحركات، او باظهار الحركات جميعها دفعة واحدة على الحرف، او بالنص أنّ الحرف ثلاثي الحركة . ولو فُصِلَت الحروف لتُيَسَّر وضع رموز خاصة في شكل حروف (حركات) لهذه الحالات .

ثم ان الحروف المنفصلة تفوق بقوتها التدوينية الحروف المتصلة، وهذا يجعلها أشد ملاءمة للمعاجم . ونلاحظ في « مختار الصحاح » للرازي ، الذي طبع قبل سنوات في القاهرة بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ومحمد عبد اللطيف السبكي، ان المفردات كُتبت منفصلة ، فكان هذا من

استاذين جليلين من المدرسة التقليدية تعبيراً عن ادراكهما تطلّب المعجم للحروف المنفصلة .

النمـــط

لدينا الآن نمطان من الحروف المنفصلة : نمط خطّار الذي سار على اساسه الكومبيوتر ، والآخر هو الحروف المطبعية كما تظهر منفصلة في الحالات التي لا تَقْبَل الوصل .

لكن يبدو عند التأمل ان هذين النمطين كليهما غير صالحين للطباعة؛ فقد اكتفى خطّار بالفصل الجسماني بين الحروف المتصلة،ولم يحاول ايجاد نمط خاص من الحروف المنفصلة ، ولهذا جاءت حروفه مستهجنة ؛ أمـا الحروف المنفصلة اساسا في الطريقة المتصلة،فانها لو صُفّت لتؤلف كلمات وسطوراً لبدت متنافرة عاطلة من الجمال .

لقد اكتسبت الحروف المتصلة جمالها من توفر اجيال بعد اجيال من الخطاطين على تطويعها وتحسينها ، ولا شك ان في وسع الخطاطين اليوم ان يبتدعوا اطرزة مختلفة من حروف منفصلة تتّسم بالبساطة والوضوح، والتمايز فيما بينها،والجمال الأخاذ .

الجـــدول الهجائي

يمكن تشبيه الاسلوب الصحيح في الترتيب المعجمي بطريقة ترتيـب الاعداد : فالذي يحفظ جدول الآحاد،ويعرف كيف تُكْتَب بهذه الأرقام العشرة مختلف الكميات،يستطيع،حتى دون إلمام بالعمليات الحسابية،ان يرتّب اي مجموعة من الأعداد حسب قيمها الكمية .

وفي الجدول الهجائي، الموضوع هو الأشكال التي تُستعمل في تدوين الاصوات على اختلافها . ويعرف هذا الباب من قواعد اللغة الذي يعالج الجدول بـ « الرسم »،وهو مستقل بطبيعته عن الصرف،وادخال اي اعتبار

صرفي من شأنه الاخلال بقواعده .

لقد مرّ الجدول الهجائي العربي بأنواع من الترتيب، منها الأبجدي، ومنها الترتيب الصوتي الذي يتمثل في تقاليب « كتاب العين » . اما الترتيب الحاليّ فيقوم على اساس اشكال الحروف، ويبدو مع ذلك ترتيباً عملياً . على أنه لكي يصحّ اعتماد هذا الجدول بصورة مضبوطة في اي عمل معجمي، وفقا لاملاء المفردات، ينبغي ان يشتمل على جميع الأشكال المستعملة في الكتابة من حروف وحركات ؛ ذلك أن المفروض أن يجد المُراجع جميع هذه الأشكال في الجدول، ويتبيّن موضع كل واحد منها، ليستطيع ان يجد المفردة في المعجم في سهولة .

الهمزة

تُعرَف الهمزة أحيانا باسم الالف، وتظهر في بداية الكلمات مركّبة على الالف، بل انها كثيرا ما تُكْتَب بصورة الف خالية من سمتها الخاصة . وعندما تَرِد في كلمة متبوعةً بالالف، يبدل شكلها وتوضع فوق الالف، وتسمى مدّة . وفي حالات أخرى تظهر الهمزة مركّبة على الواو او الياء . وفي التصريف، فانها تشارك الحركات فيما يسمى بالاعلال . كل هذا اسبغ على هذا الحرف الصامت السويّ شيئا من الابهام، واقتضى وضع قواعد لكتابته .

لقد ادى وصل الحروف في الكتابة الى شيء من التعديل في شكل كل حرف، حسب موضعه من الكلمة ؛ وهذا التعديل امرُه يسير ولا يتعارض مع الترتيب المعجمي . لكنّ الهمزة يتبدّل شكلها، لا وفقا لموضعها من الكلمة، بل وفقا لحركتها أو حركة ما قبلها ؛ وهذا خارج عن اصول الرسم، ويعود الى اعتبارات صرفية، ولا يتفق مع الترتيب المعجمي الصحيح والطباعة المتطورة . ولما كان هذا الشذوذ ليس من طبيعة الهمزة ، يمكن تسويته وكتابة الهمزة على غرار بقية الحروف .

وفي فئات معينة من الكلمات المبدوءة بالهمزة، يُهْمَل نُطق الهمزة في

الدرج ، وللتنبيه على هذا رُسمت هذه الهمزة بشكل خاص يعرف بهمزة الوصل، لكنها لم تدخل في الجدول الذي جعلوه مقتصراً على شكل واحد لكل حرف صامت ، واستكمال الجدول يقتضي ادخال هذا الشكل .

لا شك أن اظهار الهمزة المتبوعة بالالف بالشكل المعروف بالمدة ترتيب عملي في الكتابة اليدوية ، لكن ليس لهذا الشكل موضع في الجدول الذي يقتصر على رموز الأصوات البسيطة غير المركّبة . وكل محاولة لاستعمال هذا الشكل في المعجم من شأنها الاخلال بالترتيب الصحيح المستند الى الجدول . وينبغي ادراج كلّ همزة متبوعة بالالف على حالهما ، كما هو الامر مع الهمزة والواو والهمزة والياء .

التاء المربوطة

تُلفظ تاء التأنيث عند الوقف شبيهة بالهاء، ولهذا وضعوا لها شكلا خاصا كما فعلوا في همزة الوصل، وينبغي اكمال الجدول باضافة هذا الشكل الآخر للتاء الى جانب الشكل العادي .

الألف

ليست الالف سوى حركة فتح طويلة ، ولهذا لم يكن لها موضع في الجدول الذي لم يتصوّر واضعوه أن يكون للحركة شكل خاص ، وعمدوا الى اظهارها متطفّلة على الهمزة ، ثم جعلوها متطفلة على اللام .

لكننا ندرك الآن أن الرمز الى الحركة بشكل مستقلّ أمر ممكن ؛ وعلى هذا تضاف الالف الى الجدول ، ومكانها الى جانب الواو والياء، كما فطن الذين اختاروا لها اللام ، وكما يفهم من ادراج المعاجم التقليدية للأجوف الواوي في هذا الموضع .

وعندما تجيء الالف آخر الكلمة تُكتب أحيانا بشكل ياء مهملة . وقد ابتدع الرسم والاسم لاعتبارات صرفية لا موجب لها من اصول الرسم .

على أنه ما دمنا نستعمل هذا الشكل ينبغي اثباته في الجدول الى جانب الالف العادية .

الـــواو والياـــاء

يكون هذان الشكلان حرفين صامتين ، كما يكونان حركتين طويلتين. والتفريق بين الوظيفتين غير صعب في الكتابة الكاملة التشكيل .

تكون الواو او الياء حرفا صامتا اذا جاءت متحركة بحركة طويلة او قصيرة ، أو جاءت ساكنة وما قَبْلَها متحركا .

تكون الواو او الياء حركة اذا جاءت غير متحركة بعد حرف ينتظـر التحريك .

وينبغي أن تُرد في الجدول اشارة الى ازدواج وظيفة هذين الحرفين.

وفي الترتيب المعجمي، فان المفردة التي تكون فيها الواو او الياء حرفا صامتا تجيء قبل مثيلتها التي يعمل فيها هذا الحرف حركة .

كما ينبغي أن تحتفظ الياء الصامتة بالتنقيط عند ورودها في نهايـــة الكلمة،لتلافي الالتباس مع الياء المهملة التي هي شكل آخر للألف .

الحركات القصيرة

لما كانت الحركات القصيرة جزءا اساسيا من الكلمة،ينبغي ادراجها في الجدول،وضبط ترتيبها وفقا لترتيب الحركات الطويلة .

الشَـــدّة

عندما يتتابع الحرف الواحد ساكنا فمتحركا،فانه يُكتَب شكـــــلا واحدا تعلوه علامة تعرف بالشَّدّة . ان الفكرة في الرموز هي ابتداع شيء صغير يرمز الى شيء اكبر ، لكن الشدة وقد أُوجِدَت لاعتبارات صرفية لا

تؤدي هذا الغرض ، فهي عبارة عن شكل بليد يوضع فوق الحرف فيشوّه الكتابة، ولا ينوب الا عن شكل واحد هو الحرف المحذوف رسمه .

لكن ما دمنا نستعمل الشدة، فان الترتيب المعجمي الصحيح هو ادراج المفردة ذات الحرف المشدد وفقا لحركة الحرف الثاني ؛ لكنْ في حالة وجود كلمة مماثلة غير مشدّدة فان هذه الكلمة المماثلة غير المشدّدة تُدْرَج أولا .

ويقتضي ترتيب المعجم اللفظي ادراج اللفظ الثلاثي المدغم بموجب الحرفين الظاهرين رسما، وهذا هو المتبع الآن ، في حين تراعي المعاجم المرتبة حسب الاصول الحرف الثالث الذي حُجِب رسمه بالشدة ، فتدرج سِرّ بعد سَرْد .

السكون والحركة

في الترتيب الصحيح يُدرَج الساكن أولا ، والسكون لا يحتاج الى علامة، فكل حرف غير متحرك يكون ساكنا، ويتجلى ذلك على أتمّه في المعاجم حيث التحريك كامل .

وعندما يكون الحرف الصامت متبوعا بحركة طويلة لا يبقى لزوم للاستعانة بالحركة القصيرة .

أداة التعريف

هذه الاداة المؤلفة من همزة وصل ولام لا تُلفَظ دائما هكذا ؛ فاذا دخلت على كلمة مبدوءة بحرف شمسي انقلبت اللام الى حرف مماثل، وأُدغِم الحرفان ؛ واذا جاءت في الدَّرْج سقط لفظ الهمزة ، اما اذا زاد على ذلك دخولها على شمسي بَطَلَ لفظُها كلية ؛ وبقي الشمسي مشددا . وعلى هذا يكون لها اربع طرق في اللفظ . همز ولام ، همز وحرف شمسي ؛ لام ،حرف شمسي .

ولو صنع شكل خاص لاداة التعريف يُلفظ حسب الحالة كما فعلوا في همزة الوصل والتاء المربوطة لكان ذلك افضل من الهمزة واللام في الرمز الى هذه الظاهرة .

تدوينٌ اضبَط وكتابةٌ ابسَط

ان الاخذ بالجدول الطبيعي للحروف سيجعل الترتيب المعجمي محكما دون ادنى خلل . ثم ان تسوية رسم الهمز والاستغناء عن الحركة القصيرة عند وجود الحركة الطويلة ، واهمال علامة السكون من شأنه تبسيط الكتابة وجعل المطبوع يبدو اوضح واجمل .

الحروف الهجائية : الجدول الطبيعي الكامل لغرض التدوين المعجمي

الحروف الصامتة				الحروف المصوتة (الحركات)	
				طويلة	قصيرة
أ	آ	س	ل	ا ى	ـَـ
ب		ش	م	هذا الحرف اذا جاء غير متحرك بعد حرف ينتظر الحركة	ـُـ
ت	ة	ص	ن		
ث		ض	هـ		
ج		ط	و		
ح		ظ			
خ		ع			
د		غ	ي	هذا الحرف اذا جاء غير متحرك بعد حرف ينتظر الحركة	ـِـ
ذ		ف			
ر		ق			
ز		ك			

يدرج الحرف الذي تعلوه الشدة حسب حركته فان وجدت
كلمة مماثلة غير مشددة تأخرت الشدة عنها

الهمـــزة

أ ـأ ـئـ

في البدء في الدرج والاخير في الاخير بعد حرف لا يقبل الاتصال

اداة التعريف

شكل مقترح

٨

نجيب اسكندر